

تفسير ابن كثير

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ^ط
إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ^ط

يخبر تعالى عن امرأة العزيز التي كان يوسف في بيتها بمصر ، وقد أوصاها زوجها به

وبإكرامه [(وراودته التي هو في بيتها] عن نفسه) أي : حاولته على نفسه ، ودعته إليها

، وذلك أنها أحبته حبا شديدا لجماله وحسنه وبهائه ، فحملها ذلك على أن تجملت له ،

وغلقت عليه الأبواب ، ودعته إلى نفسها ، (وقالت هيت لك) فامتنع من ذلك أشد

الامتناع ، (وقال معاذ الله إنه ربي [أحسن مثواي]) وكانوا يطلقون " الرب " على

السيد والكبير ، أي : إن بعلك ربي أحسن مثواي أي : منزلي وأحسن إلي ، فلا أقابله

بالفاحشة في أهله ، (إنه لا يفلح الظالمون) قال ذلك مجاهد ، والسدي ، ومحمد بن

إسحاق ، وغيرهم . وقد اختلف القراء في قراءة : (هيت لك) فقرأه كثيرون بفتح الهاء ،

وإسكان الياء ، وفتح التاء . وقال ابن عباس ، ومجاهد ، وغير واحد : معناه : أنها تدعوه

إلى نفسها . وقال علي بن أبي طلحة ، والعمري ، عن ابن عباس : (هيت لك) تقول :

هلم لك . وكذا قال زر بن حبيش ، وعكرمة ، والحسن وقتادة .قال عمرو بن عبيد ، عن الحسن : وهي كلمة بالسريانية ، أي : عليك .وقال السدي : (هيت لك) أي : هلم لك ، وهي بالقبطية .قال مجاهد : هي لغة عربية تدعوه بها .وقال البخاري : وقال عكرمة : (هيت لك) هلم لك بالهورانية .وهكذا ذكره معلقا ، وقد أسنده الإمام أبو جعفر بن جرير : حدثني أحمد بن سهيل الواسطي ، حدثنا قرّة بن عيسى ، حدثنا النضر بن عربي الجزري ، عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله : (هيت لك) قال : هلم لك . قال : هي بالهورانية .وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : وكان الكسائي يحكي هذه القراءة - يعني : (هيت لك) - ويقول : هي لغة ، لأهل حوران ، وقعت إلى أهل الحجاز ، معناها : تعال . وقال أبو عبيد : سألت شيخا عالما من أهل حوران ، فذكر أنها لغتهم يعرفها .واستشهد الإمام ابن جرير على هذه القراءة بقول الشاعر لعل بن أبي طالب ، رضي الله عنه :أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتينا إن العراق وأهلعتك إليك فهيت هيتايقول : فتعال واقتربوقرأ ذلك آخرون : " هئت لك " بكسر الهاء والهمزة ، وضم التاء ، بمعنى : تهيأت لك ، من قول القائل : هئت للأمر أهى هيئة وممن روي عنه هذه القراءة ابن عباس ، وأبو عبد الرحمن السلمي ،

وأبو وائل ، وعكرمة ، وقتادة ، وكلهم يفسرها بمعنى : تهيأت لك . قال ابن جرير : وكان أبو عمرو والكسائي ينكران هذه القراءة . وقرأ عبد الله بن إسحاق هيت " ، " بفتح الهاء وكسر التاء : وهي غريبة . وقرأ آخرون ، منهم عامة أهل المدينة " هيت " بفتح الهاء ، وضم التاء ، وأنشد قول الشاعر : ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داع من العشيرة : هيتقال عبد الرزاق : أنبأنا الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : قال ابن مسعود : قد سمعت القراءة فسمعتهم متقاربين ، فاقروا كما علمتم ، وإياكم والتنطع والاختلاف ، فإنما هو كقول أحدكم : " هلم " و " تعال " ثم قرأ عبد الله : (هيت لك) فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن ناسا يقرءونها : " هيت [لك] " ؟ فقال عبد الله : إني أقرؤها كما علمت ، أحب إليوقال ابن جرير : حدثني ابن وكيع ، حدثنا ابن عيينة ، عن منصور ، عن أبي وائل قال : قال عبد الله : (هيت لك) فقال له مسروق : إن ناسا يقرءونها : " هيت لك " ؟ فقال : دعوني ، فإني أقرأ كما أقرئت ، أحب إليوقال أيضا : حدثني المثنى ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا شعبة ، عن شقيق ، عن ابن مسعود قال : (هيت لك) بنصب الهاء والتاء وبلا همز . وقال آخرون : " هيت لك " ، بكسر الهاء ، وإسكان الياء ، وضم التاء . قال

أبو عبدة معمر بن المثنى : " هيت " لا تشنى ولا تجمع ولا تؤنث ، بل يخاطب الجميع

بلفظ واحد ، فيقال : هيت لك ، وهيت لك ، وهيت لكما ، وهيت لكم ، وهيت لهن .